

الاجرية في مجلس النواب الامريكى (٦/١٣)
 عن دور الفلسطينيين المحتل في مؤتمر جنيف فاجاب
 انه لن يكون هناك سلام **مضمون** اذا « لم نأخذ
 المصالح المشروعة للفلسطينيين بعين الاعتبار » .
 وعندما سئل عن معنى المصالح المشروعة اعترف
 بان هذه تسمية لتجنب استعمال عبارة « الحقوق
 المشروعة » للشعب الفلسطيني .

اذن فان ابرز معالم هذه الحالة التي غرضتها
 القدرة الذاتية الفلسطينية هي كما يلي : هناك
 قضية فلسطينية ، وان السلام في المنطقة مرهون
 بحل هذه القضية الذي يعتبر على اشباع الحقوق
 المشروعة للشعب الفلسطيني . غير ان الاعتراف
 بهذه الحالة ، حتى من جانب المعسكر الامريكى -
 الاسرائيلى ، لا يعنى انها وصلت الى عتبة الحل
 العملي الذي ينسجم مع عناصر هذه الحالة ، كما
 لا يعنى ان المعسكر الامريكى - الاسرائيلى على
 استعداد **طوعي** للتسليم بنتائجها المتظنة **مرحليا**
 ببرنامج النقاط العشر الذي اعلنه المجلس الوطني
 والذي محوره الاساسي النضال من أجل قيام
 السلطة الوطنية على الاجزاء التي تتحرر من
 فلسطين . فانرايل تدرك معنى قيام كيان فلسطيني
 مجسد بواقع جغرافي ومسلح بتراث نضالي طويل
 الى جوراها . أعلن بيريز امام عدد من الصحافيين
 الاميركيين في القدس (٦/١٠) انه « لا يمكن أي
 مسؤول اسرائيلي واقعي ان يتصور اقامة دولة
 على اوابنا هدفها المعلن تدمير دولة اسرائيل ولو
 على مراحل ... علينا الا ننسى ان هذه الدولة
 ستكون من دون شك مسلحة بواسطة الاتحاد
 السوفياتي ، وان مدننا ستكون في هذه الحالة
 ضمن مجال المدافع السوفياتية التي يسيطر عليها
 رجال لم يتخلوا مطلقا عن فكرة القضاء علينا » .

بجانب ذلك فان استفكار ان استراتيجية اميركة
 في المنطقة لم تنحرف عن احد اساساتها الدائمة
 وهو وجود « اسرائيل قوية » بولد القناعة الواعية
 بان اميركة ان اعترفت **بوجود حقوق** للشعب
 الفلسطيني فان تفسيرها للحقوق - التي هي في
 صلبها فهي لوجود اسرائيل نفسها - سيكون
 منطلقا ضمن أفق نهجيري مهمته اضعاف الشعب
 صاحب الحق من جانب ، وتقزيم الحقوق نفسها
 من جانب آخر . ويؤكد هذا الامر ان الهجمة
 الامريكية (السياسية - الاقتصادية) التي اعقبت

الاجرية ، فان استمرار الكفاح المسلح طوال
 الاعوام الماضية والتصميم الفلسطيني على هذا
 الكفاح هما اللذان خلقا « حالة في العالم » غرضت
 الوجود الفلسطيني ليس على مسار الاحداث
 فحسب وانما في تصميم نتائجها القادمة في المدى
 المنظور . ويجب هنا ان نستدرك بان نتائج حرب
 تشرين العسكرية والسياسية في اسرائيل كانت
 عاملا ايجابيا في تسريع توليد هذه الحالة ، التي
 ظهرت ابرز ملامحها في الشهر الثالث في البيان
 السوفياتي - الامريكى المشترك اثر زيارة نيكسون
 الى الاتحاد السوفياتي والذي صدر في ٧/٣ بنص
 يؤكد انه « ينبغي ان تؤخذ ابان هذه التسمية في
 الاعتبار المصالح المشروعة لجميع شعوب الشرق
 الاوسط بما في ذلك الشعب الفلسطيني وحق جميع
 دول هذه المنطقة في الوجود » . وعلى الرغم من
 هذه الموازنة بين « المصالح المشروعة » للشعب
 الفلسطيني و « حق جميع دول هذه المنطقة في
 الوجود » التي قصد بها « حق اسرائيل في الوجود » ،
 على الرغم من هذه الموازنة بين موضوعين متنافيين
 غائبا تشير بوضوح الى ان الوجود الفلسطيني
 أصبح كئيفا قادرا على خلق التبادل بين طرفي
 الصراع بعد ان كان الطرف الفلسطيني في المعادلة
 منسحقا طوال السنوات التي سبقت الثورة
 الفلسطينية امام وطأة التفوق الاسرائيلي .

لقد غرضت هذه الحالة نفسها حتى على معسكر
 الاعداء انفسهم وقد تأكد ذلك في الجدل الذي
 يدور حاليا بين صانعي القرار الاسرائيلي وفي الرأي
 العام الاسرائيلي حول القضية الفلسطينية وضرورة
 حلها والاعتراف بالكيان الفلسطيني . فقد انتهت
 الى الابد مرحلة عبرت عنها جولدا مئير بقولها :
 « الفلسطينيون ؟ أين هم ؟ » وبدأت مرحلة جديدة
 غرض فيها الفلسطينيون انفسهم بقوة السلاح على
 المعتل الاسرائيلي في عملية اختراق ان كانت بطيئة
 فعلا (استمرت من ١٩٦٥ حتى الان) فهي مثابرة
 مصممة ، استطاعت بتصبيها احتلال جيب سقظهر
 نتائجها فيما بعد من حيث انه استطاع ان يعزق
 ولاول مرة « الصمود » الاسرائيلي الذي اراده
 بناء الدولة الا يقهر .

وكما تمكنت هذه الحالة من غرض نفسها على
 اسرائيل فقد تمكنت من ان تفعل الشيء ذاته بالنسبة
 لاميركة . سئل جوزيف سيسكو امام اللجنة